

خصائص صوتية وصرفية في الفيفية

محمد بن سالم المعشني

أستاذ مشارك في اللسانيات الاجتماعية، قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية،

جامعة السلطان قابوس

(قدم للنشر في ٥/٦/١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٤/١١/١٤٣٧هـ)

الكلمات المفتاحية: خصائص، صوتية، صرفية، فيفية، صوامت، صوائت.

ملخص البحث: تناولت هذه الدراسة خصائص صوتية، وصرفية في الفيفية؛ بوصفها نوعية لغوية عربية جنوبية، وهي دراسة قامت بوصف أصواتها الصامتة، والصائتة، وعدد من الصيغ الصرفية فيها، كصيغ الاسم الثلاثي، والماضي الثلاثي والرباعي، وبعض صيغ الماضي الخماسي، وصيغ من المضارع الثلاثي، وأحرف المضارعة، وأنواع المشتقات، والتصغير والتذكير والتأنيث، وأداة التعريف، وسوابق المضارع. وتبين من نتائجها أنها غير مباينة للعربية للفصحى أو محيطها اللغوي بشكل قاطع؛ فكثير من خصائصها الصوتية، والصرفية، وقسم من ظواهرها، وكلماتها متوافق مع الفصحى والعاميات أو قريب منها. ومع هذا التطابق والتشابه مع الفصحى واللغات العامية فإن فيها ظواهر صوتية وصرفية خاصة بها.

A voice and morphological properties in Alfifih

Mohamed Salim Al-Mashani

*Associate Professor of Sociolinguistics, Arabic Department, College of Arts and Social Sciences,
Sultan Qaboos University*

(Received 5/6/1437H; Accepted for publication 14/11/1437H)

Keywords: Phonological - morphological - features - Fayfiya - consonants - vowels.

Abstract: This study examines the phonological and morphological features of Fayfiya as language variety of South Arabian. This study examine the consonants and vowels as well as other morphological aspects of this variety. The syntactic aspects examined include triliteral noun forms, triliteral and quadrilateral past verb forms, some other quintiliteral past verb forms, some forms of the triliteral present verb forms, present tense particles, some derivative forms like the diminutive, gender particles, definite articles and present tense form prefixes. The findings study show that these aspects are not different from those of standard Arabic. Most of the phonological and morphological features as well as part of their lexical realizations are in agreement with standard Arabic and Arabic dialects. However, despite this similarity it has some phonological and morphological phenomena of its own.

مقدمة

وتأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام الذي

أوليه لدراسة النوعيات اللغوية العربية الجنوبية^(١)،

الفيفية نوعية لغوية عربية جنوبية محكية، تُستخدم لغة خطاب وتواصل يومي في منطقة فيفاء، التي تقع شرق مدينة جازان؛ جنوبي غرب المملكة العربية السعودية. وإلى الجنوب منها الحدود اليمنية (انظر ملحق رقم ١). وهي منطقة تتكون من سلسلة من الجبال، والقمم الشاهقة، التي لها قاعدة واحدة، وعدد سكانها يقترب من ستين ألف نسمة، يتوزعون على ما يقرب من عشرين قبيلة، تنحدر من نسب مشترك، ينتهي إلى قبيلة خولان الحميرية؛ بناءً على ما يقول أهل فيفاء، وما وجدته متداولاً في مواقع عديدة على شبكة المعلومات الالكترونية (الإنترنت)^(٢).

=وكانت تستعمل للزينة وتوضع على رؤوس العرسان والشباب في المناسبات والأعياد أو تستغل في الصناعات العطرية أو تصدر قديماً إلى خارج فيفاء. ولبعض الأهالي في فيفاء قطعان من الماعز وبعض الأبقار. وتعرض المنطقة لأمطار في مواسم مختلفة يجمعونها في أحواض لينتفعوا منها في الشرب والاغتسال والزراعة. والمجتمع الفيفي مجتمع قائم على الأعراف القبلية السائدة في المنطقة العربية، فهو مقسم إلى أفخاذ أو عشائر لكل منها شيخ، ولكل عشيرة منطقة مستقلة، وقد تشارك مع غيرها فيها. وبين جميع العشائر الفيفية سنن قبلية وأعراف اجتماعية متبعة، وهم يد على من سواهم. ولكل قبيلة مقبرتها وأراضيها التي تقيم عليها بيوتها ومدرجاتها التي يزرعون فيها ويتخذونها طرقاتاً للعبور والمشي. وأهل فيفاء أهل كرم وتواضع لقيت فيهم هذا حين زرتهم وأقمت في منطقتهم في يونيو ٢٠١٣م. وينتشر فيهم التعليم والتدين وتشهد منطقتهم حركة تطور تنموي وعمري كائنات أكثر- إلى حد ما- عمّاً في المناطق المجاورة. فسترى عين الزائر لفيفاء بيوتاً حديثة متعددة الأدوار على رؤوس القمم أو سفوح الجبال الشاهقة. وسمعتُ من بعض كبار السن أن التعليم كان موجوداً فيها من عقود قديمة قبل انتشار التعليم الحديث.

(٢) أقصد بالنوعيات اللغوية ما بقي من جيوب لغوية ذات صلات بلغات المسند أو العربية الجنوبية القديمة ولهجاتها، في مناطق من عُمان، واليمن، والسعودية، مثل: المهريّة، والشحرية، والحرسوية، والبطحيرية، والهبيوتية،=

(١) لقد تكيف أبناء فيفاء تكيفاً حضارياً مع هذه الجبال الوعرة فجعلوها صالحة للعيش والسكنى على الرغم من منحدراتها الشديدة وسفوحها الوعرة وارتفاعاتها الشاهقة، وذلك ببنائهم على سفوحها مدرجات للزراعة والمشي لا تكاد تخطى عين الناظر منها جبلاً إلاّ وسفوحه تمتلئ بهذه المدرجات. ويعجب المرء كيف استطاع هذا الإنسان العربي الوصول إلى هذه السفوح بله أن ينيّ عليها مدرجات وبيوت سكناه وإقامته! ويطلق على هذه المدرجات (حياف) في عربية أهل فيفاء الجنوبية والمفرد منها (حَيْفَة). وتقوم حياة أهل فيفاء على الزراعة في هذه المدرجات، ومن أهم المحاصيل الزراعية البن والقمح والشعير والمانجو والليمون والموز والسفرجل والجوافة والتين. وتشتهر المنطقة بأنواع من الزهور والنباتات العطرية، مثل: الكاذي والنرجس والريحان والخزامى،=

التي لي فيها عدة أعمال منشورة؛ انطلاقاً من القناعة بأنّها تمثّل تراثاً لغوياً مهماً، يعبر عن جزء من هوية المنطقة وتاريخها الثقافي وتنوعها اللغوي. ويُتوقع من دراستها أيّ دراسة أكاديمية أن تأتي بإضافات معرفية للبحث اللغوي؛ نظراً لما تحتفظ به هذه النوعيات من سمات وخصائص لغوية مميزة، ولما لها من علاقات قرابة بلغات المسند والعربية الجنوبية القديمة ولهجاتها، التي كانت في المنطقة قبل انتشار الفصحى، وهي -في اعتقادي- امتداد لها، بحكم الجغرافيا، والتاريخ، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الأثنوبولوجية. وعلى الرغم من أهمية العربية الجنوبية و لغات المسند، وما بقي منها من في الوقت

=والفيفية. فلم أجد محددات علمية مقنعة لي، أعتمد عليها في وصف هذه النوعيات باللغات؛ بسبب التداخل والتقارب بينها وبعضها، وبينها وبين محيطها اللغوي العام (الفصحى واللغات العامية). فأهلها يفهمون لهجات جيرانهم، وجيرانهم قد يفهمون نوعيتهم اللغوية، والجميع يتخذ العربية الفصحى لغة للعبادة والكتابة والتعليم والتعلم منذ ظهور الإسلام. فلا تجد حدوداً فاصلة بين هذه النوعيات وما في محيطها من لهجات ونوعيات لغوية. وهذا ما حملني على تسميتها بنوعيات لغوية. ومن يدرسها دراسة مقارنة يتبين له تشابهها أو تقاربها أو تطابقها مع بعضها ومع العربية الفصحى واللغات العامية، في كثير من القواعد العامة والسمات الصوتية والصرفية الأساسية والمعجم والمفردات والأساليب اللغوية.

الحاضر من نوعيات لغوية في بعض المناطق، فإنّ معرفتنا بها ليست كافية؛ لقلة ما كتب عنها في القديم وفي الحديث وبخاصة باللغة العربية ومن قبل القدامى. و هذه الورقة^(١) تقوم بدراسة خصائص

(١) حصلت على مقال كل من د. عبد الله الفيقي ومقال أ.علي الفيفاوي بعد انتهائي من إعداد هذه الدراسة في أثناء زيارتي للرياض في فبراير من عام ٢٠١٤م. وأسجل شكري الجزيل للأستاذ (إبراهيم الهذلق) مساعد الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الذي زوّدني بالمقالين المذكورين. فقد أهدتُ ممّا جاء فيهما؛ لأنّه كان متوافقاً مع ما انتهيتُ إليه في دراستي الميدانية؛ على الرغم من أن مقال (أ.علي الفيفاوي)، لا يزيد عن صفحتين تناول فيها بعض الظواهر اللغوية في الفيفية. أمّا مقال أ.د عبدالله بن أحمد الفيقي فهو موجّه إلى إثبات وشائج القربى المتينة بين الفيفية والعربية الفصحى؛ من منطلق أنّ الفيفية نوعية لغوية عربية قديمة، لا تزال تحمل من الخصائص، ما يمكن أن يفسر بعض المسائل اللغوية المختلف فيها في العربية الفصحى. والمقال مكون من مدخل يمهّد لهذه الفكرة، ثم حديثٌ عن همزة النداء، وترخيم المنادى، وذكر أنّه يتم في الفيفية بالهمزة وليس بالياء، وهو عين ما يتم في لسان ظفار الحميري (الشحرية). ثم تناول ثمانية نماذج من البنية المعجمية للفيفية وهي [ث وب] و[ذو] و[رف ص] و[س ل ط] و[ع ن ق] و[غ ر ب] و[ه ص ع] و[ه ل م] الملح في تفسيره لدلالاتها أنّ وجه الدقة لم يكن حليفاً لتفسيرات اللغويين لها؛ وذلك لعدم معرفتهم بالنوعيات اللغوية العربية، التي لا تزال حية ومنها الفيفية. وختم مقاله بنماذج من الشعر الفيقي، =

المنطقة في أثناء إقامتي بها^(١). واعتمدت في جمع المادة على الاستماع والتدوين المباشر من أفواه الرواة اللغويين، الذين كانوا من أعمار مختلفة، وكلهم من الذكور. وكنت أدون ما أسمع، وأقوم بطرح الأسئلة عمّا أريد سماعه ومعرفته من الرواة؛ إذ كانت لدي استمارات حددت فيها ما أريد أن أسمعه بالفيديو من كلمات، وأساليب وتراكيب. وبعد كل جلسة أدون وأراجع ما جمعت، ثم أتحقق في الجلسة القادمة، ممّا لم أتأكد من نطقه، أو رسمه أو دلالاته. وبعد جمعي المدونة الأولى من المادة راجعتها كلها مع شخص من وجوه المنطقة وكبار السن فيها. ثم استعنت ببعض المعارف من أهل فيفاء. واستفدت من بعض المتعلمين في مراجعة بعض المسائل؛ لأنهم أقدر على

صوتية وصرفية في الفيفية، تمكنت من رصدها في أثناء قيامي بزيارة لمنطقة فيفاء؛ لدراسة نوعيتها اللغوية، وهي نوعية لغوية عربية جنوبية قديمة لاتزال صامدة أمام تحديات ثقافية ولغوية قوية تهدد بانقراضها^(٢). وقد قمت بجمع المادة بنفسني من

=يرى أن فيها جذورًا لشعر الزجل الموشحات، التي اشتهرت في الأندلس، وعدت من مظاهر التجديد، وثار التلاقي الحضاري، ويراها صاحب المقال عربية المنشأ والجذور. وقد علمت من ملاحظات أحد المحكمين لهذه الورقة، أن هناك باحثين كتبوا عن الفيفية، لم أكن أعرفهم إلا منه، وهم: محمد العقيلي في إشاراته، ومحمد مسعود الفيفي في دراسة له، وسوسن يحيى الفيفي التي لها رسالة ماجستير بعنوان "خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، وهناك دراسة لعبد الرحمن الرفاعي. وللأسف فلن أستطيع الاستفادة منها في هذه الورقة المجازة للنشر بعد التحكيم. وآمل أن أطلع عليها وأستفيد منها في أعمال أخرى.

(١) ومثل هذا التنوع اللغوي ليس بدعًا في جزيرة العرب وبخاصة بلاد العرب الجنوبية التي عرفت السبئية والمعينية والقتبانة والحضرية والحميرية، وبقيت منها كتابات عربية جنوبية كثيرة منتشرة في اليمن وخارجه شاهدة على هذا التنوع اللغوي العربي الجنوبي ودليلاً عليه. وبقيت في اللغات العامية المعاصرة - رغم تأثرها بالفصحى - مفردات وأساليب وظواهر لغوية تعبر عن هذا التنوع اللغوي الذي كان موجودًا في بلاد العرب ولا تزال له مظاهر في مناطق من اليمن وعمّان. وقد حرص العلماء القدماء على إبعاد تأثيرات هذا التنوع اللغوي العربي عن=

=الفصحى منذ بداية البحث اللغوي العربي حتى العصر الحديث (المعشني، ٢٠١٤م: ١٤) رغبة في المحافظة على لغة التنزيل. ولم يتجاوز اهتمامهم بالحميرية الإشارة إليها بكلمات قليلة، تصفها بأنها عربية مختلفة عن عربية الشمال؛ على الرغم من أنها ظلت في مناطق شتى من اليمن حتى القرن الرابع الهجري (الهمداني، ٢٠٠٨م: ٢٤٨).
(٢) أشكر جامعتي التي فرغتني ٢٨ يومًا للقيام بهذه الدراسة وزيارة المنطقة في يونيو ٢٠١٣م. وفرغتني نصف هذه المدة من العمل لمتابعة دراستي للفيفية عام ٢٠١٤م. كما أشكر جميع الأشخاص من أبناء فيفاء الذين كان لهم علي فضل فيما قدموه لي من كرم وحسن تعامل وتعاون.

فهم ما أريد من غير المتعلمين^(١)، وكان اعتمادي على ما سمعته أذنائي، وسجله قلمي، وما لدي من خبرة في علم الأصوات، التي أدرس مقررًا فيه لعقد ونصف من الزمان في جامعة السلطان قابوس. وقد اعتمدت على الكتابة الصوتية لبعض الكلمات والأصوات حرصًا على الدقة ورغبة في تسهيل نطقها للقارئ. وفيما يلي الرموز الصوتية التي استخدمتها في كتابة بعض الصوامت والصوائت في الفيفية^(٢):

المبحث الأول: خصائص صوتية في الفيفية^٣

(١) لم يكن بمقدوري القيام بتسجيلات صوتية ولا تسجيل قائمة بأسماء من تعاملت معهم لأسباب اجتماعية. فلو حاولت هذا فلن أظفر بما جئت لأجله وهو جمع المادة؛ لأنهم لم يتعودوا أن يسجلوا أصواتهم وكلامهم ويقدموا معلومات عن منطقتهم وأنفسهم لشخص غريب ليس منهم، وهم معذورون في هذا.

(٢) د = d. ث = t. ط = t. ص = s. ش = š. جيم معطشة = j. خ = x. القاف الجيم = g. ع = ħ. غ = ħ. همزة = ʔ. ي = y. ظ = Z. و = w. ز = z. كسرة قصيرة مرققة = i. ككسرة سر.. فتحة قصيرة مرققة = a. كفتحة سَبَر.. فتحة قصيرة مفخمة = a. كفتحة صَبَر.. فتحة مماله إلى كسرة: æ كفتحة مجريها.. ضمة قصيرة مرققة = u. كضمة سُم. ضمة قصيرة مفخمة = o. كضمة صُم. وإذا وضعت نقطتان عموديتان أمام الصائت فتلك إشارة إلى أنه صائت طويل. فالرمز التالي (i:) كسرة طويلة مرققة.

(٣) هذا الوصف أقرب إلى معطيات علم وظائف الأصوات phonology؛ لأنه وصف لأصوات لها وظائف في كلام =

أ: صوامت الفيفية

صوت الهمزة: صامت حنجري، انفجاري، كما في: إَشْبَحَ = išbaħ = انظر.

صوت الباء: صامت شفوي، مجهور، انفجاري، كما في: إربا: ʔirba: = طالع^(٤).

صوت التاء: صامت أسناني، لثوي، مهموس، انفجاري، كما في: تَتَوَحَّى = tatwahħa: = تنتظر.

صوت الثاء: صامت أسناني، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: ثَعَشَر = θnaʕsar = اثنا عشر.

صوت الجيم: صامت لثوي، غاري، مركب، مجهور، كما في: جَرَسٍ = jarsin = جرح.

صوت الحاء: صامت حلقي، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: جَحْسٍ = jahsin = بخيل.

=محكي، وهو مستفيد من معطيات علم الأصوات phonetics في توصيفاته للأصوات بوصفها أحيانًا منطوقة. وقد اعتمدت في وصف هذه الأصوات على السماع والتسجيل الكتابي المباشر من متحدثين بالفيفية، ثم راجعت وصفي أكثر من مرة مع أكثر من شخص من أهل فيفاء. واستعنت ببعض الزملاء في القسم وبعض الباحثين من خارجه في توصيف بعض الأصوات والتأكد من فهمي ووصفي لها وذلك بأنني كنت أنطق الصوت كما سمعته ثم أطلعهم على وصفي له للاستفادة من ملاحظاتهم..

(٤) ربا یربا: طالع كما في بعض لهجات اليمن الحديثة (الإرياني، ٢٠١٢: ٤٤٧).

- صوت الحاء: صامت طبقي، احتكاكي، مهموس، كما في: أَخْيَرُ ʔxyar = أحسن.
- صوت الدال: صامت أسناني لثوي، انفجاري، مجهور، مرقق، كما في: بدا: bada = رجع.
- صوت الذال: صامت أسناني، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في: ذَيْلِي: dayli = ذلك.
- صوت الراء: صامت لثوي، تكراري، مجهور، كما في: اُخْرَهُ ʔamharrah = الجدار.
- صوت الزاي: صامت لثوي احتكاكي مجهور مرقق كما في: عِزْ ʔizz = أسفل / تحت.
- صوت السين: صامت لثوي، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: اسْتَيْمَ ʔistayyam = داخ.
- صوت الشين: صامت لثوي احتكاكي مهموس مفخم كما في: هَشَعَه hašʕah = مطر خفيف.
- صوت الصاد: صامت لثوي، احتكاكي، مهموس، مفخم، كما في: صَامِطٌ ʕa:miṭ = بارد^(١).
- صوت الضاد: لم أجد هذا الصوت في الفيفية، وإنما وجدت فاء أو ثاء في مواضعه، كما في: ففدعه ʕafdaʕah
- (٢) وهذان الصوتان (الفاء والطاء) اللذان حل محل الضاد صفاتها متوافقة مع صفات الصوتين الأصليين. ومن ناحية أخرى فليست الفيفية وحدها من فقدت النطق المعياري للضاد العربية القديمة التي وصفها القدماء، فهذا حال كل اللهجات العامية (أحمد، ١٩٩٧م: ٩٣)، فهي تنطق اليوم طاء في اللغات العامية في الجزيرة والعراق أو دالاً مفخمة في الشام ومصر. وتبدل سيناً أو باء أو دالاً أو شيناً أو غيناً أو واواً في لهجات الإمارات (عبيد، ٢٠٠٦م: ١٧٢).
- (٣) صفات هذا الصامت هي صفات الثاء الأصلية عينا صامت أسناني احتكاكي مهموس مرقق.

(١) هذا الصامت نادر في الفيفية، وغالباً يتحول إلى صامت مركب (ts أو st) كما في (تسُوجدن tsa:gdin أو ستوجدن sta:gdin بمعنى صادق).

وانتسر علوه ʕala:h - intasar: أي انتصر عليه. وهو مركب من صوتين (ts أو st). وأمّا الصاد فظهوره مرتبط بكلمات قليلة يبدو لي أنها من الفصحى.

وجدت صوتاً صامتاً، غارياً، انفجارياً، مجهوراً، مرققاً، كما في: إِمْنَاجَه =zimna:gah الناقة. ومَجْلَبُ =amgalb القلب^(١).

صوت الكاف: لم أجد للكاف أمثلة في الفيفية، إلا في الكلمات، التي أعتقد أنَّها دخلت إليها من الفصحى، مثل: الكلمات المشتقة من مادة (ك ت ب) والكاف في هذه الكلمات صوت، صامت، حنكي، انفجاري، مهموس، مرقق، كما في كتاب

كتا:bin: وفيما عدا هذا، فإنَّ الفيفية تستعمل صامتاً مركباً هو (تس ts)، كما في: تُسَهَلَا =tsahla: عجز. و يُوتْسَلَنُ =yu:tslan يأكلن. وهذا يعرف

بالكسكسة في اللهجات العربية القديمة (عبد التواب: ١٩٩٩م: ١٤٦). وقد تستعمل الفيفية صامتاً مركباً آخر، هو (تس ts)، كما في: تُشَلْبُ =tsalb كلب. وتُشَبِرُ =tšabi:r كبير. وهذا يعرف بالكشكشة.

ومن هذه الأمثلة يتبيَّن، أنَّ الكاف المعروفة في

العربية الفصحى، تبدل سيناً، أو شيناً في الفيفية، على نحو ما هو موجود في لهجات عامية معاصرة وقديمة.

وذكر رمضان عبد التواب، أنَّ الكسكسة لاتزال حية،

(٢) لم يجد أ. د. عبدالله أي اللهجات العراقية، ولم يقدم مثلاً على هذا النطق. وبعد زيارتي فيفاء وجمعي المادة العلمية لهذه الدراسة يمكن القول: إنَّ هذا الصوت يتحول إلى (تس) في حالات كثيرة ويتحول إلى (تس) في حالات أخرى على نحو ما هو في الكسكسة والكشكشة. ويبقى كائناً عادياً في الكلمات الحديثة المرتبطة بالتعليم الحديث وقراءة القرآن.

(١) تشترك معظم اللهجات العامية المعاصرة في فقدان القاف اللهوية المهموسة وتضع مكانها الصوت الغاري الذي يوجد في الفيفية (g). وهذا الصامت يختلف عن الجيم اللثوية المركبة وهي الجيم المعطشة (z).

- صوت الهاء: صامت حنجري، احتكاكي، مهموس، مرقق، كما في: هَوَا hawan=هواء.
- صوت الواو: صامت شفوي، طبقي، احتكاكي، مجهور، مرقق، كما في: وَرْتَسْ warts=ورك.
- صوت الياء: صامت غاري، متوسط (مائع) مجهور، مرقق، كما في: يَنْهَا yanha=أين هو. يَنْهَا محمد yanha: mhammad= أين محمد.
- ب: الصوائت في الفيفية**
- ١: الحركات القصيرة**
- الفتحة القصيرة: الوسطية، كما في (اسْتَبَوَه) = istabwah ولد صغير، والجمع (مَسْتَبَو) mastbaww بمعنى عيال أو أولاد صغار. وفي (زَحَطَطُ) zahṭaṭ = ترحلق أو انزلق. وفي (ارْجَهْ) ʔurgah = تسلق. وفي (مَرْجَدْ) margad=مأوى.
- فتحة قصيرة، مفخمة، نصف مفتوحة: كما في (دَرَيْتْ) dārāyt=علمت. وفي (أَهَا) ʔaha= هو.
- الضمة القصيرة: خلفية مغلقة، كما في (مُطُّ) = muṭṭu اسحب. وفي (مُعْجَبْ بِهَا) muʔjjab baha= أحبها أو أعشقها. وفي (خُشْ) xušš= خبيء. و(تَزْرُمْنِي) tazrumni= تستهزئ بي.
- الكسرة القصيرة: مغلقة، كما في (مَسْبَر) = mäsbrin=متكبر. وفي مثل (مَشْرِج) mašrigin= مشرق. وفي (هَشْنَا) hišna= ذهبنا.
- ٢: الحركات الطويلة
- الفتحة الطويلة: مفتوحة، وسطية، كما في (حِيَاْف) hiya:f=مدرجات زراعية. وفي (تعاجر) da:im=تصارع. دائم.
- الفتحة الطويلة المفخمة: نصف مفتوحة، كما في (عَلُوَه) ʔala:h=عليه. و (اسْتَبَوِيَه) ʔistba:yah= بنات صغيرات، المفرد (رَبُوِيَه) rba:yah=بنت. وفي (رَبُوِيْن) rba:yin=ولد. وفي (أَهْوِي) ʔaha:ty= أهذه؟. وفي (سْتُوْجِدْ) sta:gdin=صادق. وفي (فَنُوْنِ) fanna:nin=طيب/حسن.
- الضمة الطويلة: مغلقة، كما في (تعاجروا) ʔa:jaru=تصارعوا.
- ضمة طويلة، نصف مغلقة، كما في (مُطُّوه) = muṭṭuh اسحبوه. وفي (مُطَّنَّهْو) muṭṭanhu=سحبته. وفي (هدود) hdu:d=رعود.
- الكسرة الطويلة: مغلقة، كما في (هيشوا) hi:šu= اذهبوا. وفي (شَرِيْم) šri:m=منجل. و(يَرْجِي) yurgi= يتسلق. و(جَبَالِي) gba:li=أمامي.

المبحث الثاني: خصائص صرفية في الفيفية^(١)

١: من أوزان الاسم الثلاثي المجرد.

(١) تناولت في هذه الورقة ستة عشر موضوعاً صرفياً من الفيفية، وتركت الضائر بأنواعها لإفرادها بورقة مستقلة رغم أنها موضوع صرفي.

- فَعَلَ، مثل: نُهَرَ ʔahr = ظهر.
- فَعَلَ، مثل: سَفَرَ safar = ضوئ. وعَطَنُ ʔatan = سُحِبَ.
- ٣: من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد
- فَعَلَ، مثل: بَرَّه barrah = ذهب ظهراً، أو قبل دخول وقت المساء. شَذَّبَ Šaḍḍab = قَطَعَ.
- رَمَّمَ rammam = جدد. سَخَّنَ saxxan = حرَّر. ومثل: نَشَّفَ naššaf = جفف.
- ٢: من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المجرد
- فَعَلَ، مثل: دَكَّمَ dakam = نطح. وشَبَحَ Šabaḥa = نظر. ونَتَرَ natar = اقتلع. ورَسَبَ rasab = تبلل.
- ونَفَرَ nafar = طار. وجَحَمَ gaḥam = كَبُرَ/ شاخ. وغَثَّ ǧaʔa = أَضْجَرَ. وفرَّ farra = هرب. ودَجَّ dajja = طعن.
- و زَلَّ zalla = دخل. وخَشَّ xašša = أخفى. ولانَ la:n = خاف. وهاشَّ ha:š = ذهب. وجامَّ ga:m = وقف.
- وراحا ra:ḥa = راح. ونَشَّرَ našar = ذهب وقت المساء. بدا bada = رجع. وأجا: zaja = أقبل.
- فَعَلَ، مثل: سَلَّى salya = رضي. وسَرَجَا sarga = سرق. وتَسَرَّها tsarha = كره. ولَزَمَ lazma = أمسك. وأتَسَّلَا ʔatsla: = أكل. و(تس ts) صوت مركب، بديل عن الكاف.
- فَعَلَ، مثل: فَطِنَ faṭin = عرف أو فهم.
- فَعَتَ، مثل: لِنْتُ lint = خفت. وهِشَتْ hišt = ذهبت.
- فَعَلَ، مثل: بُتْسَى butsa = بكى. و(تس) بديل عن الكاف.
- فَعَنَ، مثل: بَدَنَ badan = رجعت.
- علا، مثل: خذا xada = أخذ.
- ٣: من أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد
- فَعَلَ، مثل: بَرَّه barrah = ذهب ظهراً، أو قبل دخول وقت المساء. شَذَّبَ Šaḍḍab = قَطَعَ.
- رَمَّمَ rammam = جدد. سَخَّنَ saxxan = حرَّر. ومثل: نَشَّفَ naššaf = جفف.
- أَفَعَلَ، مثل: أَسْفَرَ ʔasfaran = أشرقت.
- فَعَلَنَ، مثل: نَفَسَنَ nafsana = ولدت.
- تَفَعَّلَ، مثل: تَكَبَّرَ tkabbar = تَمَشَّشَ tamaššaša = اغتسل.
- استَفَعَلَ، مثل: اسْتَيَّمَ istayyam = واستجم.
- ٢: استَغَامَ ʔistaga:m = قام. واستَعَجَمَ ʔistaʔjam = توقف عن الكلام.
- فاعَلَ، مثل: عاون ʔa:wan = ساعد. وداوى da:wa: = عالج.
- افْتَعَلَ، مثل: افْتَحَ ʔiftataḥ = انفتح. واستَسَرَّ ʔistasar = انهزم. والتَهَمَ ʔiltaham = تذكَّر. وابتَسَطَ ʔibtasaṭ = انبسط. وارتَحَى ʔirtaxa = انفكَّ. واستَمَعَ ʔistamaʔ = استفهم.
- فاعَلِلَ، مثل: باسْتَمَ ba:stim = سكت.
- فَعَلَّلُوا، مثل: بَسْتَمُوا bastmu = سكتوا.
- تفاعَلُوا، مثل: تعاجَرُوا ʔa:ʔru: = تصارعوا. وتخابَطُوا txa:bṭu: = تضاربوا.

- ٤: من أوزان الماضي الرباعي
- تَفْعَل، مثل: تشرب tašrab.
- فَعْلَل، مثل: غرغر gargar = غرغر. ثرثر arear
- ثرثر. لخبط laxbat = أتى بما ليس مستحسنًا من قول
- أو فعل. زحطط zahṭaṭ = انزلق ودحض.
- فَوَعَلَ، مثل: هوشل hawšal = قلقل / حرّك.
- ٥: من أوزان الفعل المضارع الثلاثي
- يَفْعَل، مثل: يطعم yaṭ'am = يذوق أو يتذوق.
- ويَرْحَف yarḥaf = يغسل. يَنْدَع yanda' = يرمي.
- يُفْعِل، مثل: يُوطي yuṭi = ينزل. ويسلا yasla = يهدأ بعد انفعال أو يذهب عنه الغضب.
- يَفْعَل، مثل: يَسْدَب yitsaḍḍab = يكذب.
- يَفْعَل، مثل: يَسْدِب yatsḍib = يكذب.
- الكاف تقلب سينًا أو صوتًا بين السين والشين. ويَبْدِي yabdi = يَظْهَر. ويعني ya'ni = يقصد.
- ويَذَرِي yadri = يَبْذُر. يَنْزِر yanbiz = يقفز.
- ويَرْوِي yarwi = يَصِف. يَرْجِي yargi = يتسلق.
- يَبْدِي yabdi = يَظْهَر.
- يَفْعَل يُخْش yaxušš = يخشى أو يخفي.
- يَفْعَل، مثل: يَلْجُط yalḡuṭ = يلتقط. ينطف =
- yanṭuf يغلق. يَزُرُم yarzum = يستهزئ.
- يَفْعَل، مثل: يَحِلَّا yahilla = يسكن.
- أَفْعَل، مثل: أَعَجَب ʔaʕjab = أعشق / أحب.
- تَفْعَل، مثل، تَتَوَحَّى tatwahha = تنتظر.
- يَفْعَل، مثل: يَشْرَب yašrab.
- ٦: أحرف المضارعة وحركتها
- الهمزة للمتكلم المفرد: بنا أَشْرَب ʔašrab - bana: =
- أنا أَشْرَب. و(بنا: bana) أصلها (أنا: bana) لكن الهمزة فيها همزة وصل تخفي أثناء الكلام وتحل محلها باء.
- النون لجماعة المتكلمين: بَنَحُم nashrum - banhum = نحن نشرب.
- التاء للخطاب والغيبة: بَهَا تَشْرَب bašrab - baha: =
- هي تشرب. أَنْت تَشْرَب: أَنْت تَشْرَب.
- بَهَنَّ يَشْرَبْنَ bašrabna - bahanna = هن يشربن. بَهَنَّ
- يُوتْسَلْنَ bašrabna - bahanna - yu:tsalna = هن يأكلن.
- والياء للغائب والغائبين والغائبات. بَهَا يَشْرَب
- baha: - yašrab = هو يشرب.
- بَهُم يُتْسَلُونَ bašrabna - bahum - yu:tsalu:n = هم يأكلون. بَهُم
- يشربون bašrabna - bahum yašro:n = هم يشربون.
- ٧: اسم الفاعل
- مثل: سَتُوجِد sta:gḍin وتسُوجِد tsa:gḍin =
- صادق^(١). وسُورِج sa:rgin = سارق. وَجَاتِل ga:tlin =
- قاتل. وهي على وزن فاعلن.
- (١) كأنه يؤتى بهمزة وصل خفيفة في أثناء الكلام قبل السين فيقال: اسُوجِد واسُوجِد. وتارة تتقدم التاء على السين وتارة قد تأتي بعدها.

مِثْسَبْرٍ = mitsabbrin = متكبر، على وزن مِثْفَعَلٍ. - تَسْبِير = tsabi:r = كبير، على وزن فَعِيلٍ. (وَتَس) صوت مركب بديل عن الكاف.

٨: اسم المفعول

مثل: مجتول = magtu:l = مقتول. ومكتوب = maktu:b،

ومسروج = masru:g = مسروق. وهي على وزن مفعول.

٩: الصفات المشبهة

- أخْفَر = ʔaxfar وأخْثَر = ʔaxθar = أخضر. أعفر

= ʔaʔfar = أبيض. وتصاغ على وزن أَفْعَلٍ.

- عفرا = ʔafra = بيضاء، على وزن فَعْلًا.^(١)

- مُحْمَر = mahmar (لونه أحمر)، على وزن

مَفْعَلٍ.

- وجع = wagʕin = تعبان جدًّا، على وزن فَعْلِنٍ.

- زَيْنَن = zaynan = حسن، على وزن فَعْلِنٍ.

- جاحِن = ja:hin = شهيم.

- عَيْفَه = ʔayfah = سيء، على وزن فَعْلَه.

- حَرَكٍ = harkin = نشيط منجز، على وزن فَعْلِنٍ.

١٠: اسم التفضيل
أخَيْرَ = ʔaxyar = أفضل أو أحسن، على وزن أفعل.

يقال: محمد بهاء، أخير من عبده - maḥammad

baḥa:- ʔaxyar- min- ʔabduh = محمد أحسن من عبده.

عَمَعًا، أخير من ذي؟ ʔamʔa:- ʔaxyar- min- di: = هل معك أحسن من هذا.

١١: اسم المكان واسم الزمان

- مِدْفَن = midfan = مخزن للحبوب، على وزن مِفْعَلٍ.

- مَحْزَن = maxzan. ومَجْلَس = majlas. و مَرَجَد

margad = مأوى. و مَنَدَن = mandan = مكان مستو تقام

عليه المناسبات. وكلها على وزن مَفْعَلٍ.

- مَشْرِج = mšargin = مشرق، على وزن مَفْعَلِنٍ.

- مَجَنَّة = mjannah = مقبرة، وهي على وزن مَفْعَلَه.^(٢)

١٢: اسم الآلة

- مَنشُور على وزن مَفْعُول = minša:r = منشأ.

مفتوح: mifta:h = مفتاح. مكسرة: miksarah = ساطور.

- مَحْزَم = mahzam = حزام جلد عريض يلفه الرجل

(١) يبدو أنَّ كلمتي (أعفر) و(عفرا) قديمتين في الفيفية؛ لكن

كلمتي (أبيض)، و(بيضا) بدأتا تأخذان مكانهما. وفي

الفصحى، العفراء: الأرض البيضاء التي لم توطأ.

والعفرة: بياض تخالطه حمرة فيصير كلون وجه الأرض.

وظبي أعفر: يعلو بياضه حمرة (الوسيط، مادة ع ف

ر: ١٩٨٩م). ولكن دلالات هذه المادة في لسان ظفار تدل

على اللون الأحمر الخالص، مثل: عفر = ʔafar = اللون

الأحمر. وعفر = ʔafr = أحمر. وعفرت = ʔafærat = حمراء. وفي

الفصحى الأعفر: رمل أحمر. (لسان العرب، مادة ع ف

ر: ١٩٨٨م).

(٢) وفي الفصحى المَجَنَّة: موضع يستتر فيه. وأرض كثيرة

الجن. وأجنَّ الميت: قبره. والجنن: القبر (الوسيط، مادة ج

ن: ١٩٨٩م).

على خصره يحمل فيه ذخيرة بندقيته، وهي على وزن مَفْعَل.

- مُطَرَجَهْ mutrgah = مطرقة، على وزن مُفَعَّلَه. اسم الآلة يكون - في الغالب - مبدوءاً بميم في الفيفية^(١).

١٣: التصغير

يصغر خاتم على خويتمَ xwæ: tam. وجلب على جُلَيَّوْبْ gulaywab. وكوب على كَوَيَّوْبْ kiwayyab. وحماره على حميره hmayrah.

١٤: التذكير والتأنيث

يقال للفتى (رَبُوءِيْنْ) rba: yin. وللفتاة (رَبَايَهْ) rba: yah.

ويقال (فَنُونِ) fanna: nin بمعنى طيبٌ أو حسنٌ. ويقال (فَنَانَهْ) fanna: nah للأنثى بمعنى طيبة وحسنة.

ويقال فلان (سَمَح) samh بمعنى وسيم. وفلانة (سَمَحَه) samhah بمعنى جميلة.

ويقال فلان (جَحْسِ) jahsin بمعنى بخيل. وفلانة (جَحْسَه) jahsah بمعنى بخيلة.

ويقال فلان (بدا) bada بمعنى جاء. وفلانة (بَدَن) badan أو (أَتَن) atan بمعنى جاءت أو أتت.

تفرق الفيفية بين المذكر والمؤنث، بهاء تجعلها على آخر اللفظ المؤنث في الأسماء، كما في: (سمحه)

و(سمح)^(٢). وتفرق بين الصفات المشبهة الدالة على التذكير وتلك الدالة على التأنيث، وذلك كما يلي:

(أخفر) و(خفرا) xa:fra - xa:far = أخضر - وخضراء. وأعفر - وعفرا 'a:fra - 'a:far = أبيض وبضاء.

١٥: أداة التعريف

أداة التعريف في الفيفية هي (اَمْ) am. يقال: أمَجَلْ amgabal = الجبل. أمَسُوجْ mso: g = السوق. أمَسَجَدْ immasgad = المسجد. وتسمّى هذه الظاهرة بالطمطمانية، أو طمطمانية حمير. وتنسب إلى اليمن. وعُزيت إلى قبائل محددة بالاسم، مثل: دوس والأزد (السامرائي، ١٩٩٢م: ٢٠٤). وسمعتها بنفسها من بعض أهل مديرية (القناوص) في محافظة الحديدة التقيت بهم في تريم عام ٢٠٠٣م. ولا تزال في مناطق من أبين ومن البيضاء (المعشني، ٢٠١٢م: ١١٨). وهي شائعة في جنوب اليمن في (أبين) و (مكيراس) (فانوف: ١٩٩٩م: ٣٢). وتحدث (شيم راين) عن (ام) وعلاقتها بأدوات تعريف أخرى، مثل: هَن وأن وأل. وذكر بأنها كانت شائعة الاستعمال حتى القرن الثالث الهجري. وكانت سائدة في جنوب اليمن

(٢) في الفيفية نون ساكنة تلحق آخر الفعل الدال على أنثى، كما في (بَدَن) = رجعت و(أَتَن) = أتت، مقابل (بدا) = رجعت، و(أَتَى) = أتى. وهذه النون التي تحل محل تاء التأنيث موجودة في اللهجات التهامية، التي يقال فيها (البنت أبْنْ وغَلْبَن) أي أبْت ورفضت. (الإرياني، ٢٠١٢م: ٩٩٥).

(١) ماعدا شريم: منجل وهو أداة قص للعشب أو لحصد الزرع وهي على وزن فَعِيل.

(رايين، ١٩٨٦م: ٧٥).

١٦: سوابق المضارع

جَنِّي أَوْتِنُ ʔa:tin - ginni = سوف آتي.

جَنِّي هَوِيشْ نَحَا امْسَجْدُ ha:yšin - ginni = سوف
أذهب إلى المسجد.بَأَوْتِي بَعْدَ سَاعَةٍ baʔd- sa:ʔah - baʔa:ti = سَأَتِي بَعْدَ
ساعة.

بَاهِيشْ أَرْجَدُ ʔargad - ba:hi:š = سَأَذْهَبُ لَأَنَام.

مَيْدُ أَهِيْشْ mayd- ʔahi:š = سَأَمْشِي.

مَيْدُ آتِي بَعْدَ امْسَاعَةٍ ʔamsa:ʔah - baʔd - ʔa:ti: - mayd =
سوف أجي بعد ساعة.مَيْدُ أَحْجُ امْسَنَّةٌ تِي تَوْتِي ʔa:ti: - ti:- ʔamsnah - ʔahijj =
سَأَحْجُ السَّنَةَ الْقَادِمَةَ أَوِ الَّتِي تَأْتِي^(١).

خاتمة الدراسة ونتائجها

١: تتضمن الفيفية حركات طويلة، وقصيرة
كتلك، التي في الفصحى. وقد لاحظت أن الإمالة

(١) وفي الهبيوتية (مدي كَسِيرُ حج hajj - lasur - madi) = سوف
أذهب إلى الحج (المعشني، ٢٠١٢م: ٢٠٩). ولا تختلف
مدي (madi) عن ميد (mayd) الموجودة في الفيفية إلا في
تغير موقع الياء، وكأنَّه نوع من القلب. وميد (mayd) في
بعض لهجات اليمن تأتي بمعنى: من أجل. ولها علاقة ()
بموذُ mawd أو على موذُ) في بعض لهجات العراق
(الهيال، ٢٠١٣م: ٣١١). وهذا الانتشار لهذه الأداة
(ميد mayd) بصيغها المختلفة دليل على قدمها.

شائعة فيها، وبخاصة إمالة الألف إلى واو، ورمزها
(a:) كما في: آتٍ ʔa:tin = آتٍ، و(أها): ʔaha التي تعني
هو. أمَّا (أها): ʔaha بغير إمالة فتعني هي.٢: تحل الفاء والثاء في الفيفية، محل الضاد، كما في:
أخضر ʔaxfar = أخضر. وفلوع flu:ʔin = ضلوع.
وأرث ʔarə = أرض.٣: تحل الثاء في الفيفية محل الظاء، كما في: ثهر
ʔahr = ظَهَرَ. وثمان ʔamya:n = ظمآن. وتبادل الثاء
مع الظاء سائع في اللغة لتشابه الصوتين في الصفات
وفي المخرج.٤: تنطق القاف في الفيفية صوتًا صامتًا، غاريًا،
انفجاريًا، مجهورًا، مرققًا، كما في: إمناجَه ʔimna:gah =
الناقعة.، وهذا النطق يماثل نطق الجيم القاهرية، ونطق
الصوت الإنجليزي (g) في كلمة glass. ولا يزال شائعًا
في الجزيرة العربية، وفي أرياف وبوادي كل من العراق
والشام ومصر (المعشني، ٢٠١٢م: ١٦٧).٥: تنطق الكاف في الفيفية صوتًا مركبًا (تس ts) كما
في: رُتْسَبَه rutsbah = ركبته. أو (تش ts) كما في:
تَشْلَبُ tsalb = كلب. وإذا كانت الكلمة التي فيها كاف
مرتبطة بالفصحى، والتعليم، والإعلام، فتتطق فيها
الكاف طبقية، انفجارية، مهموسة، كما في:
كتاب kta:bin، وكتب katab ومكتبة maktbah.٦: الجيم في الفيفية صامت لثوي، غاري، مركب،
مجهور، مرقق (z). وهو ما يطلق عليه الجيم المعطشة،

وَيَفْعُل، مثل: يَلْجُطُ = yalgut = يلتقط. وأفْعَل، مثل:
أعْجَب = ʿaʿjab = أعشق/أحب. وتَفْعَل، مثل،
تَتَوَحَّى: tatwahha = تنتظر. وَيَفْعُل، مثل: يَشْرَب
yašrab.

يُفَاعِل، مثل: يُوَالِي: yuwa:li = يجمع. وَيَفْعُل، مثل:
يُخْشِ يَخْشِي = yaxušš = يخفي/ يخشى.

١٢: يُسَبِق الضمير الذي يأتي قبل المضارع بباء
مثل: بنا أَشْرَب = bana: ʔašrab = أنا أَشْرَب. و بنَحْم
نَشْرَب = banhum našrab = نحن نشرب. وبها تَشْرَب
bahanna = bah: tašrab = هي تشرب. وبهِنَّ يَشْرَبْنَ
yašrabna = hen يشربن. وبها يشرب = baha: yašrab
هو يشرب.

١٣: تنتهي بعض المشتقات مثل اسم الفاعل من
الثلاثي الصحيح بتنوين كما في: جاتِل = gatlin
قاتِل. وسورِج = sa:rgin = سارق. واستوجدِ = ʔista:gdin
= صادق. وحرِك = harkin = نشط ومتحرك.

وهذا التنوين موجود في مشتقات أخرى، مثل:
مشرِج = mašrigin = مشرق. وجِع = wagʿin = تعبان.
وزيناً = zaynan = حسنٌ. ورخيصة = raxi:stin = رخيص.
وغالٍ = ga:lin = غالٍ. وناشفٍ = našfin = جاف. وشوهِ
Šu:hin = دميم. وجاحِن = ja:hin = شهم.

معظم هذا التنوين تنوين بالكسر، يقع آخر
الكلمة المنتهية به، إذا كانت غير معرفة بأداة التعريف
(ام)؛ لأنه يختفي مع التعريف. وهذا التنوين موجود

وكأنه مكون من صوتين، ويشبه نطق الصامتين في
الإنجليزية معاً (dj).

٧: من أوزان الاسم الثلاثي المجرد في الفيفية فَعْل،
مثل: ثَهَرَ = ʔahr = ظَهَرَ. وفَعْل، مثل: جَمَلَ = jamal. وفُعْلَه
مثل: ثَلَمَه = ʔulmah = ظلام.

٨: وفي الفيفية أوزان للماضي الثلاثي المجرد، كما
في: فَعْل، مثل: دَكَم = dakam = نطح. وفَعْل، مثل:
سَلَى = salya = رضي. وفَعْل، مثل: فَطَن = faṭin
= فهم/ عرف. وفَعْن، مثل: بَدَن = badan = رجعت.

٩: ومن أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد في
الفيفية: فَعَّل، مثل: شَذَّب = šaddab = قطع. وتَفَعَّل، مثل:
تَمَشَّشَ = tamaššaša = تغسل.

واستَفْعَل، مثل: اسْتَيَّمَ = ʔistayyam = داخ. وفاعِل،
مثل: عاون = ʿa:wan = ساعد. وافتَعَلَ، مثل: افتتَح = iftatah
ʔ = انفتح. وأفَعَلَن، مثل: أسفرن = ʔasfaran = أشرق.
وفَعْلَن، مثل: نَفَسَن = nafsan = ولدت.

١٠: ومن أوزان الماضي الرباعي في الفيفية: فَعَّلَل،
مثل: زَحَطَطَ = zḥṭaṭ = انزلق / دحض. وفَوَعَلَ، مثل:
هوشَل = hawšal = قلقل / حرَّك.

١١: ومن صيغ الفعل المضارع الثلاثي، ما يلي:
يَفْعَل، كما في: يَرَحِفُ = yarhaf = يغسل. وَيَفْعِل،
مثل: يُوطِي = yu:ti = ينزل.

ويَفْعَل، مثل: يَسَدِّبُ = yisaddab = يكذب. وَيَفْعِل،
مثل: يَسَدِّبُ = yisḍib = يكذب.

١٦: تبدأ بعض أسماء المكان والزمان وأسماء الآلة بالميم، مثل: مدْفَنٌ = midfan = مخزن للحبوب.
ومَرْجَدٌ = margad = مأوى. ومَشْرِجٌ = mašrigin = مشرق. ومَجَنَّةٌ = majannah = مقبرة. مِفْتُوحٌ = mifta:h ومنشُورٌ = minša:r ، ومُطَرَّجَةٌ = muṭragah = مطرقة.

وهذه الميم التي تأتي أول حرف، في الكلمات الدالة على الزمان أو المكان، موجودة في كل النوعيات اللغوية العربية، شمالية وجنوبية، وقديمة ومعاصرة، مكتوبة وغير ومكتوبة.

١٧: يعتمد التصغير في الفيفية على ياء تضاف للتصغير، كما هو الحال في الفصحى، وفي اللغات العامية. وذلك كما في: كَوَيَّبَ kiwayyab تصغير كوب، وفي جُلَيَّبَ gulaywab تصغير جَلَب. ويصغر خاتم على خويتم xwæ:tam.

١٨: تميز الفيفية الأنتى بهاء على آخر الكلمة المؤنثة، مثل: ربويَّة rba:yah = فتاة. وسمحة samhah = جميلة. وربوي rba:yin = فتى. وسمح samh = وسيم. وتوضع نون ساكنة، مكان تاء التأنيث إذا أسند الفعل الماضي إلى غائبة، كما في: بدنٌ badan بمعنى جاءت وأتان atan بمعنى أتت.

١٩: تعرّف الفيفية الاسم بالأداة (أم ʔam) وهي تدخل على الاسم المعروف، كما في مثل: أمبيت ʔambayt = البيت. وامسوج ʔamsu:g = السوق. وأمرجل ʔamrajil = الرجل. وهذه الأداة لا تزال في

في بعض اللغات العامية في الخليج. وأراه أكثر شيوعاً في لغة الشعر الشعبي، مثل: رجّالٍ، بمعنى رجل، وشاعرٍ: أي شاعر. وتحدثت عن وجوده بعض الدراسات المعاصرة (المعتوق، ١٩٨٦م: ١٩١).

١٤- ومن صيغ الصفات المشبهة في الفيفية: أفعل، مثل: أخفر ʔaxfar = أخضر. وفعلًا، مثل: خفرا = xafra: خضراء. وفعلًا، مثل: عيفه ʔayfah = سيئ. وفعلن، مثل: زَيْنَ zaynan = حسنٌ.

١٥: صيغة التفضيل في الفيفية على وزن (أفعل) مثل أخير ʔaxyar. وهي في الشحرية والبطحيرة (أخِر ʔaxær)^(١)، وفي الهبوتية والحرسوسية والمهرية (أخِر ʔaxayr)^(٢). وهذا يشير، إلى أن الفيفية تستخدم صيغة التفضيل، الماثلة لصيغة التفضيل المستعملة في الفصحى.

(١) الشحرية نوعية لغوية عربية جنوبية منتشرة في مناطق من محافظة ظفار. والبطحيرة نوعية لغوية أخرى عند البطاحرة في منطقة الشويمية شمال شرق محافظة ظفار على سواحل بحر العرب، وهي ليست بعيدة عن الشحرية والمهرية، ولم يعد يعرفها غير بعض كبار السن.

(٢) الحرسوسية نوعية لغوية منتشرة عند قبيلة الحراسيس في (هيا) قلب بادية المنطقة الوسطى من السلطنة وهي تضارع المهرية وكأَنَّها امتداد لها. والمهرية منتشرة عند قبائل مهرة الموجودة في اليمن وعمان والسعودية، وهي أشهر النوعيات اللغوية العربية الجنوبية وأكثرها انتشاراً. والهبوتية نوعية لغوية منتشرة في مناطق من الحدود بين (صرفيت) في السلطنة و(جاذب) في اليمن.

سوف أذهب. وفي الهبيوتية^٢ سابقة قريبة من (ميدَ mayd) هي (مَدي mdi). يقال: مدي لسيئر حجّ hajj mdi:- lasur= سوف أذهب إلى الحج (المعشني، ٢٠٩: ٢٠١٢).

ولم أجد فرقاً بين (مَيدَ mayd) و(جَنيّ ginni) من حيث الوظيفة فهما سابقتان، مثل: سوف أو سين الاستقبال في الفصحى.

٢١: يسبق المضارع في الفيفية في بعض الحالات (بباء) للدلالة على الاستقبال، تماثل سين الاستقبال، كما في مثل: بأوتي بعد ساعة baʔah - baʔd - baʔa:tin= سأتي بعد ساعة. وتذكر هذه السابقة بالسابقة (با ba) الموجودة في بعض اللغات العامية في اليمن وعمّان وتدل على الزمن المستقبل. وسمعتها في الفيفية ممالة إلى الضم في معظم الحالات.

٢٢: تنتهي بعض الأفعال الماضية بفتحة قصيرة مثل شبَح Šabaḥa= نظر. وسلَى salya= سلا. وخشّ xašša= خبأ. وغثّ gaṯṯa= أذى. و دَجّ dajja= طعن. وفرَّ farra= هرب.

وتحرك آخر الفعل الماضي من سمات اللغة الفصحى، وليس ذلك للغات العامية، التي خلت من حركة آخر حرف فيها؛ لكونها غير معربة. ولكن

(٢) الهبيوتية نوعية لغوية عربية جنوبية منتشرة في المنطقة الجبلية الحدودية بين السلطنة واليمن وهي قريبة من المهريّة والشحرية ولها ما يميزها عنها.

مناطق من اليمن ومناطق من جنوب السعودية غير فيفاء. ولا تزال في هذه المناطق نوعيات لغوية قديمة، تتشابه في مسائل وظواهر،

وتختلف في أخرى، وبخاصة في المناطق الجبلية؛ حيث يكون لكل قبيلة ما يميز كلامها عن كلام جيرانها (الفيفاي، ١٣٩٠: ١٣٦١).^١

٢٠: يسبق المضارع في الفيفية بسابقة (جَنيّ ginni) التي تعني سوف. كما في:

جَنيّ أوتي ginni:- ʔa:ti= سوف آتي. وكلمة (جَنيّ) تذكّر بكلمة (قَدَنيّ) التي تستعمل في بعض اللغات العامية في اليمن وعمّان لتأكيد فعل الشيء، مثل: (قَدَنيّ جاي) و(قَدَنيّ باقول لك). وفيها إشارة إلى أنّه آتٍ في الحال أو في الطريق أو على وشك أن يقول شيئاً. ودمج الدال في النون أمر مسوغ صوتياً لتقاربهما في المخرج. وفي الفيفية سابقة أخرى هي (مَيدَ mayd) تفيد الاستقبال، مثل: مَيدَ أحجّ mayd- ʔahijj= سوف أحجّ. ومَيدَ أهيش ʔahi:š - mayd=

(١) سمعت من بعض أهل فيفاء أنّ هناك نوعيات لغوية مشابهة للفيفية في المناطق المجاورة لها، وبخاصة في بني مالك وآل تليد. وقيل لي: أنّ لبعض فروع قحطان نوعية لغوية قديمة في بعض مناطقهم جنوبي المملكة العربية السعودية. ودراسة هذه النوعيات اللغوية ستساعد كثيراً في تفسير بعض الظواهر اللغوية في الفيفية، وستكشف موقعها من محيطها اللغوي القريب ومدى قربها أو بعدها عن هذا المحيط.

الفيفية احتفظت بتحريك آخر حرف من الماضي في بعض الحالات. وهذا يشير إلى قدمها وتوافقها مع الفصحى في هذه المسألة.

٢٣: بعض الأفعال الماضية في الفيفية، ينتهي بفتحة طويلة، مثل: استَجَا: ʔiataga=شرب. واستَفَجَا: ʔistafga=دفع. وتسرها: tsarha=كرة. وفَحَسَا: fihta=ضحك. وسرجا: sarga=سرق. وخذا: xada=أخذ. وسلمًا: salma=نجا. وراحًا: ra:ha=راح. وأتَسَلَا: ʔatsla=أكل. وليس لهذا المد وظيفة دلالية في هذه الحالات. ويمكن أن يكون هذا المد مرتبطاً بظاهرة قديمة. ومن الملاحظ أن بعض الأفعال المضارعة ينتهي بهذه الفتحة الطويلة، مثل: تَحِلَّالًا: tahilla=تسكن. ويذرا: yadra=يذر. بل إنها موجودة في فعل الأمر لَزَمًا: lazma=بمعنى امسك. وإطالة الحركات موجودة في لهجات السودان واليمن والخليج، وهي عادة قديمة تعود في نشأتها القديمة إلى الرغبة في تقليل الجهد العضلي، أو إيجاد توازن مقطعي في الكلمات (الزبيدي، ١٩٩٢: ٥٥-٥٦). وهي

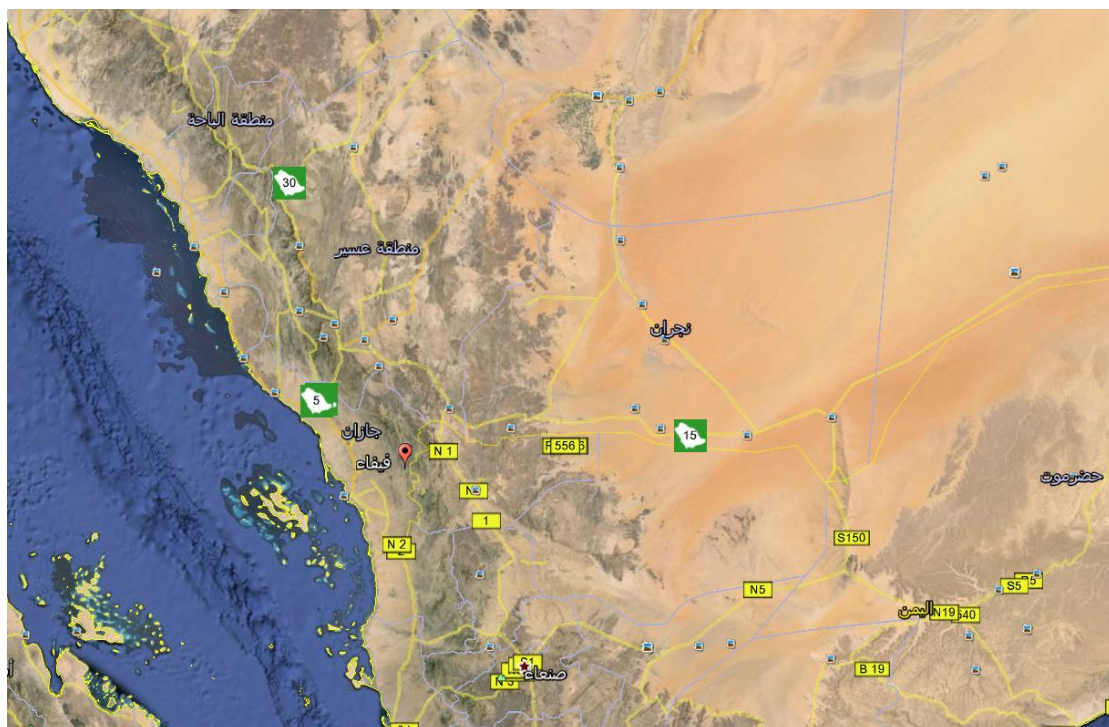
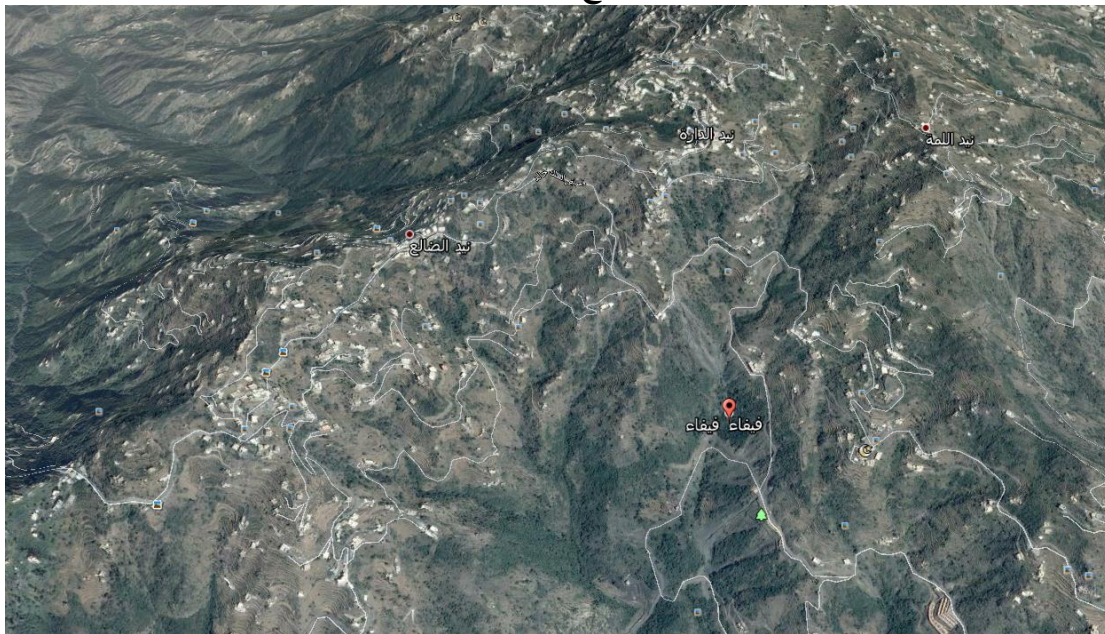
موجودة في بعض اللغات العامية المعاصرة. وقد وجدت في دراستي لل لهجة صلالة (المعشني، ٢٠١٤م: ٢٠).

وتوقف أ. د. عبدالله الفيفي عند ظاهرة مط الحركة، وعزاها للتذكر، ونحوه من أسباب التوقف، في دراسته عن لهجات فيفاء، التي سماها "جذور العربية" (عبدالله الفيفي، ٢٠١٢م: ٢٧٤).

يظهر من نتائج هذه الدراسة، أن الفيفية تمثل نوعية لغوية عربية جنوبية مستقلة، لكنها متصلة بشجرة العربية القديمة من جذورها، ومتشابهة مع بعض فروعها. فالتطابق والتشابه بينها وبين النوعيات اللغوية العربية الجنوبية، والعربية المشتركة (الفصحى) برهان على الأرومة الواحدة وقوة الوشائج؛ لكونها تنحدر من أصل لغوي قديم واحد، هو العربية الأولى أو العربية القديمة أو العربية الجنوبية القديمة، حسبما أعتقد. وأمّا الاختلاف الذي بينها وبين النوعيات اللغوية العربية يعود إلى تنوع ألسن العرب ولهجاتهم.

ملحق رقم (١)

موقع فيفاء على الخارطة



المصدر: (Google Earth)

قائمة المراجع

عبد التواب، رمضان، *فصول في فقه اللغة العربية*،

ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٩م.

عبيد، أحمد محمد، *لهجات الإمارات*، مقدمات

ودراسات، دائرة الثقافة والإعلام

بالشارقة، ٢٠٠٦.

فانهوف، مارتين، *نتائج البحث وآفاقه في مجال*

اللهجات العربية في اليمن، مجلة اليمن، السنة

العاشر، العدد ١٠ نوفمبر ١٩٩٩م. مركز

البحوث والدراسات اليمنية، جامعة

عدن. ص ٢٦-٣٨.

الفيفاوي، علي قاسم، *فيضاء المنهل*، العدد العاشر،

المجلد ٢٩، ١٣٩٠هـ، ص ١٣٦١-١٣٦٢.

الفيافي، عبدالله أحمد، *لهجات فيضاء جذور العربية*،

مجلة الدراسات اللغوية مركز الملك فيصل

للبحوث والدراسات الإسلامية المجلد ١٤ العدد

الأول ديسمبر - فبراير ٢٠١٢م. ص ٢٦٧-

٢٨٦.

مصطفى، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*، دار

الدعوة، استامبول، ١٩٨٩م.

المعشني، محمد بن سالم، *دراسة لغوية في لهجة صلالة*،

الخليل: مجلة جامعة نزوى للدراسات الأدبية

واللغوية السنة الأولى العدد الأول، يناير ٢٠١٤م.

ص ١٣-٤٩.

أحمد، يحيى، *الضاد العربية*: مثال للتطور الصوتي،

حولية كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية،

جامعة قطر، العدد ١٦-٢٠، ١٩٩٣-

١٩٩٧م. ص ٩١-١٢٣.

الإرياني، مطهر علي، *المعجم اليمني في اللغة والتراث*،

مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، ٢٠١٢م.

الأهدل، علي مغربي، *لغة النقوش المسندية في الفصحى*

واللهجات اليمنية، تهامة أنموذجاً، مركز عبادي

للدراسات والنشر، صنعاء، ٢٠١٢م.

رايين، شليم، *اللهجات العربية الغربية القديمة*،

جامعة الكويت، ترجمة: عبد الرحمن أيوب. دار

ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت

١٩٨٦م.

رواي، صلاح، *العربية لغة الضاد.. لماذا؟* حوليات

كلية دار العلوم، العدد ١١، أغسطس ١٩٨٨م.

ص ٨٧-١٠١.

الزيدي، عبد الكريم، *ظواهر لغوية في لهجات*

السودان واليمن والخليج العربي، مجلة دراسات

يمنية، العدد ٤٤ يوليو ديسمبر ١٩٩٢م. مركز

الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

السامرائي، إبراهيم، *في لغات اليمن*، مجلة أبحاث

اليرموك، المجلد الأول العدد الثاني، ١٩٩٢م.

ص ١٩٧-٢١٣.

- المعشني، محمد بن سالم، *لسان ظفار الحميري المعاصر*، دراسة معجمية مقارنة، ط١، جامعة السلطان قابوس، مركز الدراسات العمانية، ٢٠٠٣م.
- دراسات لغوية، ط١، مكتبة الغبراء، بهلى، ٢٠١٢م.
- المعتوق، شريفة، *لهجة العجمان في الكويت*، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، الدوحة، ١٩٨٦م.
- كامل، مراد، *اللهجات العربية الحديثة في اليمن*، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.
- موسكاتي، سباتينو، وآخرون، *مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*، ترجمة: مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد، *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٨م.
- الهيال، عباد بن علي، *في لغة أهل اليمن*، دار النظرية، صنعاء، ٢٠١٣م.